مصالح الدول الكبرى في ولايه الموصل إبان عهد السلطان العثماني عبد الحميد الثاني ١٨٧٦ – ١٩٠٩

ا.د. جاسم محمد حسن العدول*

ملخص البحث

حظيت ولاية الموصل في العهد الحميدي (١٨٧٦ – ١٩٠٩م) باهتمام كبير من قبل العديد من الدول الأوربية الكبرى كبريطانيا وألمانيا وفرنسا وروسيا فضلاً عن الولايات المتحدة الأمريكية. ويعزى هذا الاهتمام إلى المزايا الكثيرة التي كانت تتمتع بها ولاية الموصل وفي مقدمتها ثرواتها الزراعية والحيوانية مما جعلها مصدراً مهماً لتزويد تلك الدول ببعض احتياجاتها من الحاصلات الزراعية والحيوانية.

كذلك تمتعت ولاية الموصل بموقع استراتيجي مهم إذ كانت ممراً للقوافل التجارية التي كانت تربط بين بلاد فارس والصين من جهة وبلاد الأناضول والشام من جهة أخرى. فضلاً عن ذلك احتضنت ولاية الموصل العديد من المواقع الأثرية القديمة بحيث غدت مسرحاً لنشاط كثير من بعثات التنقيب عن الآثار. واتسع نطاق المصالح الدولية في ولاية الموصل ليشمل الأنشطة التبشيرية كتلك التي قامت بها البعثات التبشيرية البريطانية والفرنسية. وعمدت بعض من الدول الكبرى إلى إقامة علاقات دبلوماسية مع ولاية الموصل بهدف رعاية وتوسيع مصالحها فيها.

مقدمه

كانت الموصل خلال السنوات الثلاث الاولى من حكم السلطان عبد الحميد الثاني (١٨٧٦-١٩٠٩) مركزا لسنجق (لواء) تابع لولايه بغداد.تم عدت الموصل ولايه مستقله في عام ١٨٧٩[١]،واصبحت تضم فضلا عن سنجق الموصل،كلا من سنجقي السليمانيه وشهرزور[٢]وعد الخط الدي يبدا من عانه على نهر الفرات حتى مدينه تكريت على نهر دجله،بمتابه الحد الفاصل بين ولايتي الموصل وبغداد[٣]، وقد قدرت المصادر العثمانيه مساحه ولايه الموصل بحوالي (٩١،٠٠٠) كم٢ [٤]وقد عد العثمانيون ولايه الموصل بمتابه ولايه من الدرجه الثالثه،فكانت تلي في اهميتها ولايه بغداد التي كانت تعد ولايه من الدرجه الاولى،وولايه البصرة التي كانت تعتبر ولايه من الدرجه الثانيه،

* أستاذ / قسم التاريخ / كلية التربية / جامعة الموصل.

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

وقد ترتب على ذلك ان كان مرتب والي الموصل اقل من مرتبي نظيريه في ولايتي بغداد والبصرة.فكانت مرتبات ولاة بغداد والبصرة والموصل وبحسب الترتيب على النحو التالي :(٢٠،٠٠٠)، (١٧،٠٠٠)، (١٥،٠٠) قرشا [٥] وعلى الرغم من ذلك فقد شهدت الموصل ازديادا في اهميتها الدوليه خلال القرن التاسع عشر،ولاسيما اثناء العهد الحميدي[٦]،بدليل الاهتمام الكبير الذي بدات الدول الكبرى توليه لولايه الموصل خلال ذلك العهد.

تمثلت اهميه ولايه الموصل في العديد من النواحي،فكانت تعد من المناطق الزراعيه الغنيه بحاصلاتها والتي كانت تشتمل على انواع الحبوب والخضراوات والفواكه والزيتون والحمضيات[٧].

وعلاوة على ذلك كانت ولايه الموصل تنتج محاصيل اخرى كالصمغ والعفص،وكانت مناطق زراعه المحصولين الاخيرين تتركز في مناطق السليمانية وراوندوز وكويسنجق[٨].كما كان قسم كبير من محاصيل الحنطه والصمغ والعفص تاخذ طريقها الى التصدير عن طريق بغداد[٩].

كذلك اشتهرت الولايه ذاتها بثروتها الحيوانيه الكبيرة ولاسيما الاغنام والماعز.وفي الوقت الذي كانت فيه الموصل تصدر الحيوانات الحيه إلى المناطق المجاورة كسوريا وإيران،كانت تصدر المنتجات الحيوانيه إلى اوربا وامريكا،وعلى راسها الصوف بنوعيه العواسي والكرادي[١٠]،وكذلك شعر الماعز المعروف بالمرعز،إضافه إلى الجلود وغيرها.

كما امتازت الموصل بموقعها التجاري المهم،إذ كانت ترتبط مع العالم الخارجي بعدة طرق منها طريق يتجه صوب بغداد والبصرة وبومبي،واخر يمر براوندوز والسليمانيه إلى همدان وكرمان في إيران،وطريق ثالث

(١)

يمر بزاخو وجزيرة ابن عمر وسعرد وبتليس ومن تم إلى طرابزون،وطريق رابع يتجه صوب حلب وميناء الاسكندرونه[١١]وتجدر الإشارة إلى ان معظم واردات الموصل من البضائع الاوربيه ظلت حتى عام ١٨٩٩م ترد عن طريق حلب[١٢]،ومن تم يجري توزيع تلك البضائع على الاقسام الشماليه من العراق وإيران والجزيرة وديار بكر[١٣].

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

وفضلا عما تقدم،فقد احتضنت الموصل العديد من المواقع الاثريه التي كانت تزخر بالكنوز الاثريه المهمه. وقد اضاف اكتشاف حقول النفط في ولايه الموصل،والتي كانت تعد من اكبر حقول النفط في العراق(١٤)، اهميه جديدة للموصل.وتحسن الإشارة في هذا الصدد إلى ما قاله لويد جورج رئيس الوزراء البريطاني في مجلس العموم بتاريخ ٢٥ اذار ١٩٢٠م،في معرض معارضته للفكرة القائله بوجوب انسحاب بريطانيا من العراق عقب احتلالها له اثناء الحرب العالميه الاولى وحصر التزاماتها المباشرة فيه بمنطقه البصرة : ((.... فالموصل بلاد ذات إمكانات عظيمه،لما فيها من ترسبات نفطيه وفيرة،ولاحتوائها على اغنى الموارد الطبيعيه في العالم)) (١٥).

واخيرا،فإن ولايه الموصل كانت تحتضن قوميات واديان متنوعه،إذ يسكنها العرب والكورد والتركمان، علاوة على الايزيديين والمسيحيين واليهود.وكان لوجود اعداد كبيرة من المسيحيين في الموصل احد العوامل المهمه التي دفعت بالدول الكبرى إلى ان تولي هذه الولايه قدرا اكبر من الاهميه. تضافرت كل تلك العوامل على ازدياد اهميه الموصل بنظر الدول الكبرى،فراح بعضها يعمل على تاسيس مصالح جديدة له فيها،فيما اخذ بعضها الاخر يعمل على توسيع نطاق مصالحه القديمه فيها وعلى النحو التالي :

ا_ المصالح البريطانيه في ولايه الموصل

على الرغم مما قيل من انه لم يكن لبريطانيا مصالح دات شان في ولايه الموصل(١٦)،إلا ان الحال اخذ يختلف في العهد الحميدي خصوصا بعدما اصبحت الموصل في عام ١٨٧٩م ولايه قائمه بذاتها.وهكذا اخذت المصالح البريطانيه تنمو وتتسع باطراد في الموصل وكما هو موضح ادناه :

المصالح التجاريه البريطانية

ففي صعيد المصالح التجاريه،فان بريطانيا_ التي كانت قد تحولت إلى بلد صناعي بفعل الثورة الصناعيه _ اخذت تولي قدرا اكبر من الاهتمام بولايه الموصل منذ القرن التاسع عشر الميلادي.فقد اشاد جزني (Chesney) وهو ضابط بريطاني كان قد

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

اجرى مسحا شاملا لنهري دجله والفرات بين عامي ١٨٣٥-١٨٣٧ بامر من الحكومه البريطانيه،اشاد في كتابه المعنون ((بعثه لمسح نهري دجلـه والفـرات)) بتـروات الموصل الزراعيه والحيوانيه وضمنه مقترحات ترمي إلى توسيع حجم التبادل التجـاري بين الموصل وبريطانيا[١٧]. ومهما يكن من امر،فقد كانت الاخيـرة تـسد بعـضا مـن احتياجاتها من المواد الاوليه مما تنتجه الموصل كالصوف والجلود والصمغ والكتيـراء والعفص[١٨]،كذلك كانت الموصل تصدر الخيول العربيه الاصيله إلى الهند[١٩]، التي كانت تعد واحدة من اهم المستعمرات البريطانيه. ومع انه ليست لدينا إحصائيات دقيقه عـن قيمه صادرات الموصل إلى بريطانيا في العهد الحميدي،

(٢)

إلا ان إحدى الإحصائيات قدرت قيمه صادرات الموصل إلى بريطانيا واوربا معا في عام ١٨٨٤-١٨٨٥م بحـوالي(١٧٥،٠٠٠) دينار من مجموع القيمـه الإجماليـه لصادرات الموصل البالغه حوالي ربع مليون دينار.وفي الفتـرة الممتـدة بـين عـامي ١٩٠٩-١٩١٢ قدرت قيمه صادرات الموصل إلـى بريطانيـا وحـدها بمـا يـساوي (١٦٦،٠٠٠) دينار سنويا من اصل المعدل السنوي لقيمه صادرات الموصـل والبالغـه (٣٥٥،٠٠٠) دينار[٢٠] *. ومما هو جدير بالذكر ان بعضا من المنتجات الموصليه كان يخصص كليا لإغراض التصدير.فعلى سبيل المثال،كان المرعز الدي ورد إلى بغداد فـي مطلع القرن العشرين والدي كان تجار بغداد والموصل قد ابتـاعوه مـن مواطنـه تـم تصديره باجمعه إلى بريطانيا وامريكا دون ان يباع شيئا منه في بغداد[٢١].كمـا ان كـل الصوف الدي كان يجز في العراق،بل في بلاد المشرق العربي عموما،كان يـصدر إلـى بريطانيا وفرنسا واميركا لعدم وجود معمل لغزله ونسجه في كل تلك البلاد[٢٢]. ومـن جانب اخر،نظرت بريطانيا إلى الموصل بوصفها سوقا لتصريف مصنوعاتها.حيث كـان العراق يستورد من بريطانيا الملابس القطنيه التي كانت تؤلـف تلاتـه ارباع المـواد المستوردة،وكان معظم هده المواد ياتي من مدينه مانجستر البريطانيه وقليل منها مـن الهند[٢٣]،وكذلك الاقمشه الصوفيه والغزول وقضبان الحديـد وبعـض انـواع المعـادن والزجاج والاصباغ وغيرها[٢٤].وحري بالإشارة ان نسبه كبيرة من واردات الموصل من الاقطار الاوربيه كانت تستورد ـ كما كان الحال في اواخر القرن التاسع عـشر ـ مـن اوربا مباشرة وبوساطه تجار من ابناء الموصل[٢٥]. اما عـن واردات الموصـل مـن بريطانيا فلا تتوفر لدينا إحصائيه عن قيمتها باستثناء إحصائيه تعود إلى عـام ١٨٨٤-

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

١٨٨٥م،والتي قدرت نسبه واردات الموصل من بريطانيا واوربا معا بما يعادل خمسي مستورداتها وهو ما كان يساوي مبلغ (٢٠٠،٠٠٠) دينار تقريبا.

وفي عام ١٩٠٩م بلغت قيمه واردات الموصل من بريطانيا واوربا معا نحوا من (٩٠،٠٠٠) دينار من القيمه الإجماليه لوارداتها والتي تقدر بحوالي (١٥٨،٠٠٠) دينار[٢٦]. وعلى الرغم من ان الالمان حاولوا منافسه التجارة البريطانيه في العراق مند اوائل القرن العشرين،لكن دلك لم يحل دون استمرار احتلال بريطانيا مكان الصدارة في قائمه الدول دات العلاقات التجاريه القويه مع العراق،كما يتضح دلك من مقارنه قيمه واردات بغداد -التي اصبحت مند اوائل القرن العشرين بمتابه المستودع الرئيسي لكل السلع المستوردة إلى العراق عن طريق البصرة،ومن تم توزع على بقيه انحاء العراق[٢٧] -من كل من بريطانيا والمانيا في سنتي ١٩٠٨و١٩٠٩.ففي حين كانت قيمه واردات بغداد من بريطانيا في سنه ١٩٠٨ تبلغ (٩٣١،٤٢٤) باونا،فقد بلغت قيمه وارداتها من المانيا (٤٩،٤٨٤) باونا وبينما كانت قيمه واردات بغداد من بريطانيا في سنة ١٩٠٩ تبلغ (١،٢٠١،٣١٦) باونا،بلغت قيمه وارداتها من المانيا في السنه نفسها (٣٦،٧٠٥) باونا[٢٨]. كدلك اشتملت مصالح بريطانيا في ولايه الموصل على محاوله الاستفادة من موقع الموصل الجغرافي.ففي خضم مشاريع السكك الحديد التي كان البريطانيون يزمعون إنشائها في العراق،حرص القائمون على تلك المشروعات على ان تمر السكك الحديديه المقترحه في الموصل كما هو الحال متلا بالنسبه لمشروع وادي دجله الدي كان قد ظهر في عام ١٨٧٨،وهو المشروع الدي يرمي إلى إنشاء خط حديدي بين دياربكر والكويت[٢٩]

(٣)

والمشروع الاخر الدي كان قد تقدم به كامرون Cameron في عام ١٨٨٠،والدي يهدف إلى مد خط حديدي من ميناء طرابلس (في لبنان) وحتى الاحواز (في جنوب غرب إيران) وميناء بوشهر[٣٠] (في الخليج العربي).ولم يكتب لكلا المشروعين السابقين ان يريا النور بسبب عدم دعم الحكومه البريطانيه لهما.وبعد فترة وجيزة من حصول الالمان على امتياز سكه حديد بغداد-برلين في ٥ ادار ١٩٠٣،وهو

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

المشروع الذي كان البريطانيون في بادئ الامر يسعون إلى الحصول على نصيب كبير فيه،حدث تغير في موقف البريطانيين من المشروع،كان من مظاهره بروز فكرة تدعو إلى وجوب سيطرة بريطانيا على القسم الجنوبي من السكه وهو القسم الممتد من بغداد إلى الخليج العربي،بل ان فريقا من الساسه البريطانيين ارتاى ضرورة ان توسع بريطانيا من نطاق سيطرتها على السكه بدءا من الموصل وحتى الخليج العربي[٣١].

١ - التنقيب عن الاثار :-

كانت المصالح الاثريه من بين المصالح البريطانيه المهمه في الموصل.فقد عني البريطانيون بالتنقيب عن الاثار القديمه في الموصل والاستحواذ عليها.إذ عاود هرمز رسام[٣٢] -والذي كان قد بدا اعمال التنقيب في المواقع الاثريه في الموصل منذ اواسط القرن التاسع عشر -اعمال الحفريات في منطقه نينوى في اوائل عام ١٨٧٨، امتثالا لطلب تلقاه من المتحف البريطاني دعاه فيه إلى استكشاف اكبر عدد ممكن من القطع الاثريه من مكتبه اشور بانيبال[٣٣]،التي بدئ باكتشافها في نينوى بين عامي ١٨٥٠-١٨٥٤[٣٤].كما اجرى رسام حفريات اخرى في عام ١٨٧٨ في الشرفاط والنمرود وفي فريه بلاوات (وهي فريه تقع على بعد ١٦ ميلا إلى الشرق من الموصل) واكتشف عددا من الالواح النحاسيه في الموقع الاخير،وارسلها إلى المتحف البريطاني[٣٥].

وحينما برزت في عام ١٨٧٩ مخاوف من احتمال وقوع العراق تحت السيطرة الروسيه -في اعقاب الحرب الروسيه العثمانيه التي جرت بين عامي (١٨٧٧-١٨٧٨) – حث المتحف البريطاني رسام على التوسع باعمال التنقيب والتعجيل بنقل كل ما يستطيع نقله من اثار قبل فوات الاوان[٣٦].وامتثالا لذلك عاود رسام اعمال التنقيب في الشرفاط وتل قوينجق والنمرود في عام ١٨٨٠.وكان ما ارسله رسام من كنوز اثريه إلى لندن يفوق ما ارسله اي منقب اخر،وبلغ من اندفاعه في عمله ان وصف بانه ((لص قبر اكثر من كونه عالما))[٣٧].

وهكذا اتت اعمال التنقيب على كل الاثار العظيمه الشان كما هو الحال في تل قوينجق مثلا.فقد افاد احد الرحاله البريطانيين والذي زار تل قوينجق في عام ١٨٨٠،بانه لم يعد يوجد في الموقع المذكور اثار كثيرة ذات شان،لان الجيد منها كان قد نقل إلى المتحف البريطاني ولم يبق سوى اثار نال منها الشيء الكثير من التلف[٣٨]. وذكر ان رسام استانف اعمال التنقيب في الشرفاط في عام ١٨٨٩[٣٩].

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

كذلك اجرى المنقبان البريطانيان السير وليس بدج (E.A.W.Budge) وكنك (L.W.King) تنقيبات في الموصل إضافه إلى مناطق اخرى في العراق.وكانت حصيله الاول من التنقيبات التي قام بها إبان رحلته الثانيه إلى العراق في عام ١٨٨٩،وفي منطقه تل قوينجق لوحدها،الحصول على (٢١٠) من الرقيمات والجدادات واللقط المتنوعه[٤٠]،فيما اسفرت اعمال التنقيبات التي قام بها بدج إبان رحلته الثالثه إلى العراق في عام ١٨٩٠-١٨٩١،وفي المنطقه نفسها عن اكتشاف ما يزيد عن (٢٦٠) قطعه اثريه متنوعه[٤١].

لم تقتصر نشاطات بدج على التنقيبات الاثريه بل تعدتها إلى البحث عن المخطوطات القديمه وإرسالها إلى إنكلترا. وقد نجح بدج في الحصول على (١٧٠) مخطوطه من الموصل والمناطق المجاورة لها لحساب المتحفالبريطاني واودعها فيه[٤١].

اما المنقب كنك فقد قام بحفريات في منطقه نينوى بين عامي ١٩٠٣-١٩٠٥[٤٣].

الانشطه التبشيريه البريطانية :-

كان للبريطانيين نشاط تبشيري في ولايه الموصل تمثل في ترويج المذهب البروتستانتي بين ابناء الطائفه المسيحيه في الموصل.ويعود تاريخ تلك المصالح إلى عام ١٨٤٣،عندما ارسلت بريطانيا إلى العراق المبشر بادجر (G.P.Badger) والذي عمد إلى محاكاة الشرقيين في سلوكهم وهيئتهم مما ساعده في كسب تاييد كثير من ابناء العوائل المسيحيه الموصليه والدين كان من ابرزهم عيسى رسام الموصلي،الذي مكن بادجر من اجتذاب العديد من الاتباع له[٤٤]. وكانت جمعيه التبشير الكنسيه قد اسست كنيسه ومستشفى لها في بغداد في عام ١٨٨٢،تم ما لبثت ان وسعت نشاطها فيما بعد لتشمل الموصل ايضا[٤٥].وحلت هناك محل المجلس البرسبيتيري الامريكي الذي كان يعمل في الموصل قبل دلك[٤٦].

وبفضل مساعي الدكتور ويكرام (W.Wigram) –وهو احد اعضاء البعثه التبشيريه التي ارسلها رئيس اساقفه كنتربري إلى الاثورين في العراق،والذي صار فيما بعد رئيسا للبعثه الاسقفيه التبشيريه في العراق-استطاع مطران البعثه الاثوريه التبشيريه ان يؤسس مدرسه في قريه بيبادي قرب العماديه[٤٧]،ومن جانب اخر نصب

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

القناصل البريطانيون في الموصل من انفسهم حماة للطوائف النسطوريه في هكار،وكانوا يمولون رؤسائها بالمال علانيه(٤٨).

التمثيل الدبلوماسي البريطاني في الموصل

اما عن التمثيل الدبلوماسي البريطاني في الموصل فانه يرجع إلى عام ١٨٣٩ حينما اسس البريطانيون وكاله قنصليه لهم في الموصل. وكان نشاطها ينصب بالدرجه الاولى على التنقيب عن الاثار ورعايه المصالح الاقتصاديه والدينيه.وكان يشغل دلك المنصب كريستيان رسام وهو مواطن من اهالي حلب وقد ظل في منصبه حتى وفاته في عام ١٨٧٢.وبعد وفاته طلب هربرت (Herbert) القنصل البريطاني العام في بغداد من حكومته ان تسند المنصب الشاغر إلى موظف بريطاني الاصل للحيلوله دون تفوق القنصل الفرنسي على الممثل البريطاني في الموصل(٤٩). وعلى ايه حال،فقد ظل التمثيل البريطاني في الموصل بدرجه ممثل بريطاني طيله الفترة الممتدة بين عامي١٨٧٧-١٨٨٧.وفي السنه الاخيرة انعدم وجود اي تمثيل لبريطانيا في الموصل،واستمر الحال على هده الشاكله حتى عام ١٨٩٣ حينما عين وكيل قنصل في الموصل وهو نمرود رسام (N.Rassam) الدي ظل في منصبه حتى ادار عام ١٩٠٨.تم عدلت بريطانيا درجه تمثيلها في الموصل منذ التاريخ الاخير حيث عينت هوراس ويلكي (H.E.Wilikie) وهو مواطن بريطاني نائب قنصل لها في الموصل،وقد استمر في منصبه حتى اواخر كانون التاني عام ١٩١٠(٥٠)*.

ب_ المصالح الألمانية في ولاية الموصل

يرجع اهتمام الالمان بالموصل وبالعراق عموما إلى العقد الرابع من القرن التاسع عشر،عندما بداوا بنشر العديد من البحوث والدراسات عن العراق.إلا ان اهتمام الالمان بالعراق ما لبث ان تصاعد بصورة كبيرة مند العقد الاخير من القرن التاسع عشر بدليل المؤلفات الكتيرة التي نشروها حول العراق في تلك الفترة(٥١)،

(٥)

وكدلك الزيارات التي قام بها بعض الالمان إلى العراق،إد زارت بعته اقتصاديه المانيه العراق في عام ١٨٩٩-١٩٠٠ بهدف دراسه الإمكانيات الزراعيه فيه(٥٢)،ولتفقد المناطق التي كان من المتوقع ان يمر منها مشروع لمد سكه حديد عبر العراق إلى

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

الكويت[٥٣].ولقد بلغ من اتساع اطماع الالمان في العراق انهم اقترحوا إقامه مستوطنات المانيه فيه[٥٤]. وقد اكد المستشرقان الالمانيان زخاو (Sachau) واوبنهايم (Openheim) على ان شمال العراق هو اكثر المناطق ملائمه للاستيطان نظرا لما يتمتع به من ثروات طبيعيه كبيرة ومناخ جيد،بحيث ان استيطان الالمان فيه سيؤدي إلى ان يسود هناك ((فردوس حقيقي للمزارع)) على حد تعبير زخاو[٥٥].

ووصلت النزعه التوسعيه لدى بعض الدوائر الاستعماريه الالمانيه إلى حد دعوتها إلى احتلال العراق.فقد جاء في مقال نشرته مجله (Alldeutcher Blatter) –وهي لسان حال منظمه الاتحاد الجرماني التي تاسست في عام ١٨٩١،وكانت تضم كبار رجال الصناعه وكبار العسكريين وبعض المثقفين - وفي عددها الصادر في ٨ كانون الاول ١٨٩٥ قولها : ((ان المصلحه الالمانيه تقتضي كحد ادنى على الاقل بوضع تركيا الاسيويه تحت حمايتنا،وان اعظم خطوة لنا هي الاستيلاء على العراق وسوريا))[٥٦].كما دافع الهر موركان (Morgan) الملحق العسكري الالماني في اسطنبول في ادار ١٨٩٩ عن الفكرة القائله بوجوب وضع وادي الرافدين تحت النفوذ الالماني التام[٥٧].

كدلك اشتملت مصالح المانيا على السعي إلى الحصول على امتيازات لإقامه مشاريع من شانها ربط العراق –وبضمنه الموصل- بالمانيا كان في مقدمتها امتياز سكه حديد بغداد-برلين[٥٨]،الدي كان من بين اهدافه استغلال المواد الخام واهمها القطن ونفط شمال العراق[٥٩]،وكدلك تنشيط تجارة الموصل عن طريق استخدام ميناء الاسكندرونه[٦٠].وحري بالدكر ان السفير الالماني في اسطنبول مارشال(Marschal)) كان قد اقترح على حكومته حينما علم بان في نيه الروس إنشاء خط حديدي في المناطق الجنوبيه من البحر الاسود، المباشرة بإنشاء سكه حديد بغداد-برلين،واقترح بان تمر السكه بديار بكر فالموصل ثم الضفه اليسرى لنهر دجله[٦١].

المصالح الالمانيه النفطيه في ولايه الموصل

استاثرت ثروات ولايه الموصل ولاسيما النفطيه منها باهتمام كبير من قبل الالمان.حيث زار فريق من الخبراء الالمان كلا من القيارة ومندلي في عام ١٨٧١.كما

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

اعرب الالمان عن إعجابهم بضخامه التروة النفطيه في العراق.وجاء في تصريح ادلى به الدكتور باول روهرباخ (P.Rohrbach) وهو محرر صحفي الماني واحد منظري السياسه الاستعماريه الالمانيه – قوله :((يبدو ان العراق مشبع بالزفت،وبغازات الهايدروكاربونات وان مستقبل حقول النفط في العراق يفوق حاضر ومستقبل حقول بحر الخزر))[٦٢].واستطرد قائلا :((ويوجد منبع من اغنى منابع النفط في العالم بجوار نينوى حيث تمر سكه حديد بغداد-برلين))[٦٣].وتجدر الإشارة إلى ان الالمان عمدوا إلى التمويه على نشاطاتهم الراميه إلى البحث عن النفط في الموصل بادعائهم التنقيب عن الاثار فيها.فقد استلم السلطان عبد الحميد الثاني تقارير مفادها ان الالمان الدين يدعون البحث عن الاثار في الموصل،إنما يبحثون في الحقيقه عن النفط فيها[٦٤].

وعلى ايه حال،تضمن الامتياز الدي حصل عليه الالمان في ٥ ادار ١٩٠٣ مد خط حديدي من قونيا إلى اطنه،فحلب فنصيبين فالموصل فبغداد ومنها إلى الخليج العربي،علاوة على منحهم حق التنقيب عن المعادن في

(٦)

المناطق التي تمر بها السكه ولمسافه عشرين كيلومترا من كل جانب منها[٦٥].وحصل الالمان في السنه التاليه على امتيازين،اعطوا بموجب الاول منهما حق التنقيب عن النفط في ولايتي الموصل وبغداد على حين منحوا بموجب الثاني حق الخيار في استثماره[٦٦].وشرع الالمان في التنقيب عن النفط في منطقه الموصل بصورة فعليه عام ١٩٠٤[٦٧].فقد بدلت شركه خط بغداد-برلين والبنك الالماني اقصى جهودهما للتنقيب عن النفط في منطقه السكه الحديد وفي منطقتي كركوك وخانقين[٦٨].ومهما يكن من امر فقد اقدمت الحكومه العثمانيه في عام ١٩٠٧ على إلغاء حق الالمان في التنقيب عن النفط[٦٩].

المصالح التجاريه الالمانيه في ولايه الموصل

ادت المصالح التجاريه دورا كبيرا في زيادة اهتمام الالمان بالموصل ولاسيما منذ عام ١٩٠٦،حينما تاسس خط ملاحي منتظم يربط المانيا بالبصرة[٧٠].ولقد اشتملت صادرات الموصل إلى المانيا على بعض المنتجات الحيوانيه كالصوف[٧١]،والجلود وكذلك بعض المحاصيل الزراعيه كالعفص[٧٢].وبالرغم من افتقارنا إلى إحصائيه خاصه بقيمه

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

صادرات الموصل إلى المانيا،إلا ان احد المصادر قدر القيمه الكليه لصادرات العراق إلى المانيا في عام ١٩٠٦ بـ (١٠٠،٩٠٠) ليرة إسترلينيه[٧٣].

اما عن ورادات الموصل من المانيا فكانت تتالف من السكر والبن والاصباغ والافمشه والورق وغيرها. وقد قدر مصدر قيمه واردات العراق عموما من المانيا في عام ١٩٠٦ بـ (١٠٨،٦٥٠) ليرة إسترلينيه[٧٤]. وتجدر الإشارة إلى ان السفن الالمانيه تولت إضافه إلى نقل السلع الالمانيه إلى العراق نقل منتجات دول اخرى اليه كالسكر البلجيكي متلا[٧٥].

التنقيب عن الاثار

والى جانب ما تقدم كان لالمانيا مصالح اثاريه كبيرة في الموصل.ولعل من المناسب ان نشير إلى ان امتياز سكه حديد بغدد-برلين،كان قد خول الشركه صاحبه الامتياز حق التنقيب عن الاثار،ويتم تقرير مصير الاثار المكتشفه في ضوء محادثات تجري بين الشركه والحكومه العثمانيه[٧٦].وعليه فقد عني الالمان بالتنقيب عن الاثار في العديد من المواقع الاثريه في العراق وبضمنها الموصل.إذ اجروا تنقيبات في منطقه اشور برعايه الإمبراطور الالماني وليم الثاني الشخصيه وبدعم مالي منه[٧٧].كذلك اجرت بعثه المانيه اخرى يراسها الدكتور اندريه (Andre) تنقيبات في منطقه الحضر خلال سنتي ١٩٠٦ و١٩٠٧،ونشرت البعثه الاخيرة في عام ١٩٠٨ تقريرا لخصت فيه اعمالها في منطقه الحضر[٧٨].

ومن جانب اخر،حاول الالمان نشر ثقافتهم في الموصل حيث اسسوا مدرسه المانيه فيها في عام ١٩٠٩،لكنها لم تستمر لفترة طويله[٧٩].

التمثيل الدبلوماسي الالماني في الموصل :-

اما بخصوص التمثيل الدبلوماسي الالماني في الموصل،فيعود تاريخه إلى عام ١٩٠٥ عندما افتتح الالمان قنصليه لهم في الموصل،وفي العام التالي عين هيرس اندريه (Hers Andre) قنصلا لالمانيا في الموصل وكان من المعنيين بالتنقيب عن الاثار[٨٠].ويبدو ان الالمان خفضوا درجه تمثيلهم عقب فترة وجيزة فكان يمثلهم في عام

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

١٩٠٧ وكيل قنصل[٨١].وقد استمر الحال على هذه الشاكله حتى عام ١٩١٢م (١٣٣٠هـ)[٨٢]

(٧)

ج _ المصالح الفرنسيه في ولايه الموصل

لم يكن للفرنسيين اهتمامات كبيرة بالموصل حتى اواسط القرن التاسع عشر،فعلى الرغم من انهم كانوا قد انشاوا قنصليه لهم في الموصل في عام ١٨٤٢[٨٣]،الا انهم عادوا بعد فترة وجيزة فاصدروا قرارا في عام ١٨٤٨ يقضي بإلغائها،وعندئذ تحولت القنصليه إلى مجرد مقيميه.ونتيجه للتنافس الدي احتدم بين البريطانيين والفرنسيين حول الاستحواذ على الاثار،فقد اعيد فتح قنصليه فرنسيه في الموصل في عام ١٨٥١ وتولى مهامها احد علماء الاثار الفرنسيين وهو بالاس (Palace)،وهدا ما يعني بان التنقيب عن الاثار كان يحتل بنظر الفرنسيين اهميه تفوق المصالح السياسيه[٨٤].

<u>الانشطه التبشيريه الفرنسيه في ولايه الموصل :-</u>

احتلت الانشطه التبشيريه حيزا كبيرا من المصالح الفرنسيه في ولايه الموصل،سيما وان الولايه المذكورة تضم اعدادا كبيرة من المسيحيين،وان فرنسا كانت تدعي لنفسها حق حمايه المسيحيين في الدوله العثمانيه بموجب اتفاقيه الامتيازات الاجنبيه[٨٥]،والتي كانت قد وقعت بين الدولتين في الثلاثينات من القرن السادس عشر.وتمه ملاحظه وهي ان الفرنسيين خصوا الطائفه الكلدانيه بحمايتهم،بل انهم كانوا قد افتتحوا اول قنصليه لهم في الموصل في مطلع الاربعينات من القرن التاسع عشر خصيصا لحمايه تلك الطائفه التي كان عدد افرادها انداك قد ازداد زيادة غير مالوفه[٨٦].وفضلا عن دلك تولى الفرنسيون بموجب قرار اصدره البابا بيوس التاسع في عام ١٨٥٦،مهمة الإشراف على البعثه التبشيريه الدومنيكانيه في العراق،والتي كان المبشرون الإيطاليون الدومنيكانيون يتولون الإشراف عليها قبل دلك التاريخ[٨٧].ويبدو ان البابويه كانت تولي الموصل اهميه اكبر من تلك التي توليها لبغداد،بدليل ان البابا كان يعين قاصدا رسوليا في كل من بيروت والموصل،في حين كان يعين وكيلا للقاصد في بغداد.وكان الإيطاليون يشغلون تلك المناصب بوجه عام حتى عام ١٨٧٠م،وبعد هدا التاريخ انيطت تلك المناصب بالفرنسيين[٨٨]. مارست البعثه التبشيريه الفرنسيه عملها من خلال العديد من المدارس التي اسستها في مدن وقرى الموصل. وقد بلغ عدد المدارس التابعه لتلك

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

البعثه في مدينه الموصل وحدها في عام ١٨٨٢،ثلاث مدارس واحدة منها للبنين وعدد طلابها (١٤٠) طالبا والاخريان للبنات[٨٩]،فضلا عن معهد لإعداد القسس يضم (٢٩) طالبا وكان يعرف بـ (معهد مار يوحنا)[٩٠]،وكذلك مطبعه عرفت بمطبعه الاباء الدومينكان[٩١].كما انشا الفرنسيون في عام ١٨٧٦ مستشفى في الموصل باسم لوجون (Le Jeune) [٩٢]. لقد اتسعت نشاطات البعثه التبشيريه الفرنسيه في الموصل إذ كانت تتولى الإشراف على مدارس الكلدان والسريان[٩٣]كما كانت البعثه تقدم خبراتها إلى المدارس الكاثوليكيه الاخرى في العراق،والتي كان يقدر عددها بـ (١٥) مدرسه.وينبغي التنويه بان الحكومه الفرنسيه قد قدمت دعما ماليا للمؤسسات الفرنسيه في الموصل بلغ في عام ١٨٨٢(١١،٥٠٠) فرنكا[٩٤] مارست المؤسسات انفه الذكر نشاطا واسعا مما ترتب عليه انتشار الثقافه الفرنسيه في الموصل حتى اصبحت كما كان الحال في مطلع القرن العشرين – الثقافه الاجنبيه الغالبه في الموصل[٩٥]،وبالاحرى بين اوساط المسيحيين فيها.بل ان اللغتين الفرنسيه والإنكليزيه ظلتا حتى عام ١٩١٤،اللغتين الاوربيتين الاكثر رواجا في العراق[٩٦].

(٨)

التنقيب عن الاثار

اولى الفرنسيون قدرا من الاهتمام بالتنقيب عن الاثار في الموصل.وفي الوقت الذي استمرت فيه اعمال التنقيب الفرنسيه وعلى نطاق واسع خلال العهد الحميدي في عدد من المواقع الاثريه في جنوب العراق،إلا ان نشاطهم كان محدودا في الموصل خلال تلك الفترة إذ اقتصر على معاودة التنقيب في الموصل منذ عام ١٨٧٨[٩٧].

المصالح الاقتصاديه والتجاريه الفرنسيه في الموصل :-

حظيت ولايه الموصل باهتمام كبير من قبل فرنسا في الميدانين الاقتصادي والتجاري.ففي عام ١٨٩٥ حاول فريق من المهندسين الفرنسيين وبموافقه السلطان عبد الحميد الثاني زيادة إنتاج النفط في منطقتي طوزخورماتو وبابا كركر قرب كركوك،وكانتا ملكا لعائله النفطجي منحت لها بموجب فرمان خاقاني (مرسوم سلطاني)

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

عثماني،إلا ان المهندسين الفرنسيين لم يوفقوا في مسعاهم نظرا للتطورات السياسية التي حدثت وقتذاك، واحتدام التنافس الدولي حول النفط وحول مشروع إنشاء خط حديدي إلى البصرة[٩٨].وتحسن الإشارة بصدد المشروع الاخير،إلى ان الفرنسيين اولوا اهتماما بمشروع سكه حديد بغدد-برلين[٩٩].إذ عقدوا اتفاقا مع المانيا عقب حصولها على امتياز المشروع،تقرر بموجبه ان يساهم المصرف الفرنسي بـ٢٥% من سندات المشروع،وبان يكون عدد الاعضاء الفرنسيين في مجلس إدارة الشركه صاحبه الامتياز ثمانيه اعضاء من العدد الكلي للاعضاء البالغ ثلاثين عضوا[١٠٠].

اما عن مصالح فرنسا التجاريه،فقد تمثلت بالسعي في الحصول على بعض المواد الاوليه مثل الصمغ والعقص[١٠١]،ومختلف انواع الصوف والجلود[١٠٢].وفي عام ١٩٠٣_١٩٠٤ اشتد طلب فرنسا -علاوة على بريطانيا والمانيا – على جلود الماعز بشعرها[١٠٣].اما بالنسبه لواردات الموصل من فرنسا،فكانت تشكل بطبيعه الحال جزءا من واردات العراق من فرنسا التي اشتملت على استيراد مختلف انواع الاقمشه والسكر والبن والعطور وغيرها[١٠٤].

<u>التمثيل الدبلوماسي الفرنسي في الموصل :-</u>

كان لفرنسا قنصليه في الموصل منذ عام ١٨٤٢،ولم تكن لهذه القنصليه ايه اهميه كبيرة باستثناء فترات الازمات الدبلوماسيه.وقد دابت الحكومه الفرنسيه مرارا على التاكيد لقناصلها في الموصل بان مهمتهم الاساسيه تقتصر على إطلاع الحكومه على ما يجري ((في هذا الجزء القصي من الإمبراطوريه العثمانيه وان يشملوا بحمايتهم السكان المسيحيين))[١٠٥].ويبدو ان فرنسا خفضت درجه تمثيلها في الموصل في وقت لاحق حيث كان لها في عام ١٩١٢م (١٣٣٠هـ) وكيل قنصل وهو المسيو سودرو (Sodraut) [١٠٦].

د _ المصالح الروسيه في الموصل

وجه الروس عناية بالعراق وبضمنه ولاية الموصل منذ أواسط القرن التاسع عشر،فقد زار العديد من الرحالة الروس الموصل بين عامي ١٨٤٣-١٨٤٩،ونشر بعضهم كتباً ومقالات عنها [١٠٧].

واصل الروس اهتمامهم بولايه الموصل إبان العهد الحميدي،فقد نشر كارتسوف،الذي كان قد شغل منصب القنصل الروسي العام في الموصل في ثمانينات

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

القرن التاسع عشر كتابا بعنوان ((سبع سنوات في الشرقالاوسط))،ضمنه فصولا تناولت وصفا لاحوال الطائفتين الكلدانيه واليعقوبيه في المناطق الجبليه من ولايه الموصل،كما ترك مؤلفا اخر وصف فيه بإسهاب رحلة قام بها من تفليس إلى الموصل[١٠٨].

وفي عام ١٩٠٠ قامت إحدى اميرات الاسرة القيصريه الروسيه وهي الاميرة شيرباتوفا بزيارة إلى مناطق البدو في الموصل بصحبه زوجها الدي كان يهوى تربيه الخيول.وقد تركت شيرباتوفا كتابا عن تلك الرحله نشر في سانت بيترسبورع في عام ١٩٠٣[١٠٩].

المصالح السياسيه الروسيه في ولايه الموصل

كان للروس مصالح سياسيه كبيرة في ولايه الموصل.ففي عام ١٩٠٢-١٩٠٣ ارسلت الحكومه الروسيهاحد ضباط اركان القيادة العامه الروسيه وهو شيلكوفنيكوف في مهمه إلى العراق.وقد نشر الاخير كتابا عن تلك المهمه بعنوان ((القوات ومنطقه الفيلق العسكري السادس لولايات بغداد والموصل والبصرة))،وقد احتوى الكتاب على معلومات عن الوضع السياسي في العراق،وعن العشائر ونظم ملكيه الاراضي وشؤون الري وغيرها[١١٠].

ومن جانب اخر سعى الروس إلى تاسيس نفوذ لهم في بعض مناطق العراق ولاسيما الكورديه منه[١١١]. حيث داب القنصل الروسي العام في بغداد،ونائبه في الموصل على توجيه عنايه خاصه بالقسم الشمالي في العراق ولو ان معظم محاولات الروس للتغلغل في المناطق الشماليه من العراق كان يخطط لها من منطقه وان، ومن مدينه اورميا التي كان الروس يسيطرون عليها[١١٢].

وبهدف تنفيد ماربهم،سخر الروس بعضا من ابناء الطائفه الارمنيه التي كانت تقيم في العراق وتبدي ميولا نحو روسيا،في إمداد روسيا بمعلومات عن العراق،وفي التمهيد للتغلغل الروسي في المناطق الشماليه من ولايه الموصل.ولعل من المفيد ان نذكر بان العناصر الارمنيه المتطرفه كانت تروج مزاعم مفادها ان ولايه الموصل هي

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

جزء من ارمينيا[١١٣].كذلك تحسن الإشارة في هذا الصدد إلى ان النشاط غير الاعتيادي الذي كانت تمارسه القنصليه الروسيه في الموصل،سرعان ما اثار شكوك الحكومه المحليه في الموصل وحملها على الاعتقاد بتورط تلك القنصليه بنشاطات تجسسيه.وقد اكد القنصل الفرنسي انذاك تلك الشكوك، حيث كتب إلى حكومته يقول: "لقد وصل القنصل الروسي بصحبه شاب قدمه بوصفه سكرتيره،ولكنه في الحقيقه لم يكن كذلك بل كان ضابط هندسه له هدف اعترف به وهو التقاط صور فوتوغرافيه ورسم لوحات زيتيه وكان في حوزته خرائط لقفقاسيا وارمينيا والعراق... ويحق لنا ان نفترض ان هذه الكترة من الوكلاء الروس لها مهام مختلفه. فبعض هؤلاء مكلفون بدراسه القطر وطرق الموصلات فيه.وبعضهم مهمته القيام بمسح طوبوغرافي في هذا الجزء التابع لتركيا"[١١٤].

مصالح روسيا التجاريه في ولايه الموصل

كانت مصالح روسيا التجاريه في ولايه الموصل محدودة،شانها في ذلك شان العلاقات التجاريه الروسيه-العثمانيه عموما.وتعود اسباب ذلك إلى عوامل منها تخلف روسيا الاقتصادي،وتدني مستوى الإنتاج فيها، وارتفاع اسعار السلع الروسيه قياسا إلى متيلاتها من السلع الاوربيه[١١٥].إضافه إلى ان روسيا لم يكن لها ملحقيات تجاريه خارج اراضيها،ولذا فقد اوكلت المؤسسات والشركات التجاريه الروسيه اعمالها إلى القنصليات الروسيه التي كانت تفتقر إلى الخبرة الكافيه في المجال التجاري[١١٦].واستمر هذا الحال حتى عام١٩٠٨ عندما اخذت السلع الروسيه تصل إلى الدوله العثمانيه عن طريق المؤسسات الخاصه بالتصدير[١١٧].

لقد انطوت مصالح روسيا التجاريه في الموصل وفي العراق عموما على تصدير السلع الروسيه اليهما، سيما وان روسيا بدات تشهد منذ نهايه القرن التاسع عشر تطورا سريعا في الإنتاج الصناعي مما دفعها إلى البحث عن اسواق خارجيه لتصريف منتجاتها الصناعية[١١٨].وكانت المنتجات الصناعيه الروسيه المصدرة إلى الاسواق العثمانيه تتالف من السكر الذي كان يغطي في عام ١٩٠١ ثلث حاجه السوق العثمانيه منه[١١٩]. وكانت تصل إلى البصرة شهريا سفينه تجاريه روسيه محمله بالنفط الروسي والالواح الخشبيه والاواني المستخدمه في إعداد الشاي.وقدر مصدر قيمه واردات العراق من روسيا في عام ١٩٠٨ بنحو من (٨٠،٠٠٠) ليرة إسترلينيه،فيما

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

قدر قيمه صادرات العراق إلى روسيا في السنه نفسها بما يزيد عن (٣١،٠٠) ليرة إسترلينيه[١٢٠].

موقف روسيا من مشروع سكه حديد بغداد-برلين

كانت روسيا قد ابدت معارضه قويه لمشروع سكه حديد بغداد-برلين منذ مراحله الاوليه،حيث جاء في مقال كتبه تشاريكوف السكرتير الاول في السفارة الروسيه في اسطنبول في عام ١٨٩١ حول الاثار المترتبه عن المشروع قوله : ((... وانه سيساعد على تصدير ملايين الاطنان من الحنطه من العراق إلى الاسواق الاوربيه مما سيوجه ضربه قويه للمنتجات الزراعيه الروسيه في الاسواق الاوربيه)).وقد عاد وزير الماليه الروسي فيته فاكد على تلك النقطه في عام ١٩٠٢ والتي برر فيها-إضافه إلى اسباب اخرى- رفض حكومته المساهمه في مشروع سكه حديد بغداد-برلين[١٢١].وفي السياق نفسه كانت روسيا قد ارسلت في عام ١٩٠٠ بعثه عسكريه برئاسه الجنرال توميلوف لدراسه الابعاد العسكريه للمشروع انف الذكر،ولدراسه اهميه الخط الذي يربط بين اطنه والموصل واثره على سرعه نقل القطعات العسكريه العثمانيه إلى حدود القفقاس[١٢٢].

التمثيل الدبلوماسي الروسي في الموصل

كان التمثيل الدبلوماسي الروسي في الموصل يتمثل بقنصليه يعود تاريخ تاسيسها إلى عام ١٨٨٣[١٢٣]. ويبدو ان الروس الغوا تمثيلهم عقب ذلك،فلم يكن لهم اي تمثيل في الموصل كما كان الحال متلا في عام ١٨٩٤-١٨٩٥م (١٣١٢هـ) [١٢٤].تم عاد الروس إلى تاسيس ممثليه لهم في الموصل كما هو الحال في مطلع القرن العشرين وكان على راسها نائب قنصل[١٢٥].تم ما لبثت روسيا ان عادت فرفعت درجه تمثيلها في عام ١٩٠٨ عندما عينت قنصلا جديدا لها في الموصل[١٢٦]،واستمر الحال على هذه الشاكله حتى عام ١٩١٢م (١٣٣٠هـ) حيث كان يشغل هذا المنصب المسيو كيرسانوف[١٢٧].

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

هـ_المصالح الامريكيه في ولايه الموصل

يرجع تاريخ المصالح الامريكيه في ولايه الموصل إلى اواخر التلاتينات من القرن التاسع عشر،حينما وصل إلى الموصل المبشر الامريكي كرانت (Grant)في عام ١٨٣٩ قادما اليها من ديار بكر.وكان هدف كرانت تحويل نساطرة العراق إلى البروتستانتيه[١٢٨].وفي عام ١٨٩٢ اسست إحدى الإرساليات الامريكيه التي كانت تعمل في بلاد فارس والتي تعرف بالإرساليه الفارسيه الغربيه ((Western Persian Mission) مركزا لها في الموصل[١٢٩].وقيل ان الإرساليه الامريكيه في الموصل كانت تزمع على تاسيس جامعه امريكيه في الموصل، إلا انها اضطرت إلى صرف النظر عن الموضوع بسبب التحفظات التي اثيرت حوله من جانب اهالي الموصل من (١١)جهة،والسلطات العثمانيه من جهه اخرى،وهكذا استقر راي الامريكيين على تاسيس الجامعه في بيروت[١٣٠].

المصالح النفطيه والتجاريه الامريكيه في ولايه الموصل

اولت الولايات المتحدة الامريكيه اهتماما باستثمار الثروة النفطيه في العراق منذ العقد الاخير من القرن التاسع عشر[١٣١].وتجدر الإشارة إلى المزيه التي يتمتع بها النفط العراقي،إذ ان معدل كلفه إنتاجه كانت تقل تسع مرات عن كلفه إنتاج نظيره الامريكي[١٣٢].ويبدو ان الولايات المتحدة احاطت مساعيها الاولى للتنقيب عن النفط في ولايه الموصل بالكتمان والسريه.والى شيء من هذا القبيل ذكر الرحاله البريطاني بدج إبان زيارته للموصل في عام ١٨٩٠،انه تعرف فيها على ويشارت وهو طبيب امريكي كان يروم السفر إلى كركوك لإنجاز مهمه ما[١٣٣].واغلب الظن ان تلك المهمه لم تكن سوى البحث عن الثروة النفطيه. وفي عام ١٨٩٩،وصل إلى اسطنبول الادميرال كولبي جستر (Chester) موفدا من قبل مجموعه من المستثمرين الامريكيين لإجراء مفاوضات مع السلطات العثمانيه بهدف الحصول على عقد امتياز شامل تقوم المجموعة بمقتضاه بتغطيه الاناضول بشبكه واسعه من السكك الحديديه وباستغلال الثروات المعدنيه وبناء عدد من المرافق العامه[١٣٤].واستانفت الولايات المتحدة الامريكيه مساعيها للحصول على تلك الامتيازات في سنه ١٩٠٨[١٣٥].

لكنها لم توفق في مساعيها بسبب التحفظات التي كان السلطان عبد الحميد الثاني يبديها إزاء الدول ذات المصالح والاطماع في دولته[١٣٦].وهكذا انتهى العهد

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

الحميدي دون ان تفلح الولايات المتحدة الامريكيه في الحصول على اي امتياز لاستثمار النفط العراقي. وفي اواخر صيف عام ١٩٠٩ تقدم اتحاد جستر لاصحاب رؤوس الاموال (Chester Syndicate) بطلب للحصول على امتيازات لمد شبكه من الخطوط الحديديه شرق سيواس في وسط الاناضول وبضمنها خط يبدا من خربوط ويمر في ارغانا وديار بكر والموصل وكركوك ومن تم إلى السليمانيه[١٣٧]. وعاود الامريكيون محاولاتهم في عام ١٩١٠،عندما عمد فريق من رجال الاعمال الامريكيين إلى تاسيس شركه بإسم (الشركه العثمانيه_الامريكيه للتنميه).وعلى الرغم من ان جستر نجح اخيرا في الحصول على امتياز من الحكومه العثمانيه في عام ١٩١٠ خول بموجبه حق البحث عن المعادن بما فيها النفط في المناطق التي تقع على جانبي سكه الحديد المارة بكركوك والموصل ولمسافه عشرين كيلومترا من كل جانب منها[١٣٨].إلا ان مجلس المبعوتان العثماني– والذي كان قد داب على تاجيل إدراج المشروع في جدول اعماله لعدة دورات سابقة– قرر اخيرا إدراجه في جدول اعمال دورة المجلس المعقودة في حزيران عام ١٩١١،ودون ان يرفض المجلس المشروع صراحه قرر تاجيل بحثه إلى اجل غير مسمى[١٣٩]. اما بالنسبه للمصالح التجاريه فقد كانت الولايات المتحدة الامريكيه تستورد من الموصل المواد الاوليه متل الصمغ والعفص[١٤٠]،اما عن عرق السوس،ففي الوقت الذي كانت فيه إحدى الشركات الامريكيه المختصه باستخراج وتصدير عرق السوس قد افتتحت فرعين لها في بغداد والبصرة منذ مطلع عام ١٩٠٤، لكنه لم يتم فتح فرع لها في الموصل إلا في عام ١٩١١[١٤١].كذلك كانت الولايات المتحدة الامريكيه تستورد من الموصل الصوف بنوعيه العواسي والكوردي[١٤٢].

اما عن صادرات الولايات المتحدة الامريكيه إلى العراق فكانت تتالف بالدرجه الاولى من المنتجات النفطيه،إذ استورد العراق من الولايات المتحدة الامريكيه في عام ١٩٠٦ ما يزيد عن نصف مجموع وارداته من تلك المنتجات.في حين بلغت وارداته من المنتجات النفطيه من الولاياتالمتحدة الامريكيه في سنه ١٩٠٩ (٣٥،٠٠٠) صندوقا[١٤٣]،ومما لاشك فيه ان نسبه كبيرة من المنتجات النفطيه الامريكيه الواردة إلى العراق كانت تاخذ طريقها نحو الموصل.

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

وبخصوص التنقيب عن الاثار،فعلى الرغم من النشاط الذي كان يقوم به الامريكيون في عدد من المواقع الاثريه في جنوب العراق[١٤٤]،إلا ان المصادر التي بين ايدينا لا تذكر شيئا عن ذلك في الموصل. وحول التمثيل الدبلوماسي الامريكي في ولايه الموصل فلم تشر المصادر المتوفرة إلى وجود اي تمثيل للولايات المتحدة الامريكيه في الموصل اثناء العهد الحميدي.

الخلاصه

شهدت الموصل في العهد الحميدي (١٨٧٦-١٩٠٩) تطورات عديدة كان من بينها رفع مكانتها الإداريه من لواء تابع لولايه بغداد إلى ولايه قائمه بذاتها.

وبالنظر لما كانت تتمتع به ولايه الموصل من مزايا كثيرة،كموقعها الجغرافي ووفرة ثرواتها سواء الزراعيه او الحيوانيه او النفطيه،إضافه إلى ما تزخر به من كنوز اثريه وتنوع سكاني، فقد حمل كل تلك الدول الكبرى وهي (بريطانيا، والمانيا، وفرنسا، وروسيا، والولايات المتحدة الامريكيه) على توجيه انظارها إلى ولايه الموصل. إذ بادر بعضها إلى تاسيس مصالح لها فيها،في حين راح بعضها الاخر يعمل على تطوير مصالحه القديمه فيها. وقد خلص البحث إلى حقائق منها ان المصالح البريطانيه كانت المصالح الاكثر وضوحا في ولايه الموصل وكانت تشتمل على المصالح التجاريه والتبشيريه والاثريه،وانه كان يليها في الاهميه المصالح الفرنسيه التي كان من ابرزها المصالح التبشيريه والثقافيه،ومن ثم تعقبها المصالح الالمانيه التي كانت تركز على الجوانب الاقتصاديه ولاسيما محاوله الحصول على امتيازات لاستثمار الثروة النفطيه في ولايه الموصل،علاوة على بعض الاهتمامات التجاريه والاثريه. كذلك كشفت الدراسه عن طبيعه المصالح الروسيه في ولايه الموصل والتي كانت تقوم على دوافع سياسيه وتجاريه.فيما كانت المصالح الامريكيه في ولايه الموصل ضئيله بالقياس إلى مصالح الدول الكبرى الاخرى، وقد انصبت المصالح الامريكيه بالدرجه الاولى على محاوله الحصول على امتيازات باستثمار الثروة النفطيه في الولايه المشار إليها.

واستكمالا لصورة البحث فقد تناولنا موضوع التمثيل الدبلوماسي للدول الكبرى في ولايه الموصل،وما كان يطرا عليه من تغيرات بهدف إبراز مدى اهميه تلك المصالح.

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

Great Powers Interests In Mosul Province During Sultan Abdul – Hamid II 1876 – 1909

Prof. Dr. Jassim Mohammed Al - Adul*

Abstract

Mosul province during Hamidi era (1876 – 1909) has got a great importance by the Great Powers in Europe as Britain, Germany, France and Russia as well as U.S.A. This importance is related to so many characteristics of Mosul province and at the front is its agricultural and animal wealth. This made Mosul to be an important source for these States to meet its heads from agricultural crops.

Also, Mosul province has a strategic location being a route for trade joining Persia and China from one side and Anadolia and Syria from another. Mosul province has included many ancient archeological ruins and become a theatre for many activity of excavations and that has increased the international interests of Mosul to include missionaries for both Britain and France. Some Great Powers tried to set up diplomatic ties with Mosul province in order to protect and enlarge their interests.

* **Prof. Dr., History Dept., College of Education, Mosul University.**

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

الهوامش

(١) ستيفن هيمسلي لونكريك،أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث،نقله إلى العربية جعفر الخياط،ط ٤، (بغداد :١٩٦٨)،ص ٣٧٦.

(٢) جريدة زوراء، (بغداد)،ع٨٠٧، ٣٠ صفر ١٢٩٦هـ.

(٣) الكسندر اداموف،ولاية البصرة في ماضيها وحاضرها،ترجمة هاشم صالح التكريتي،ط١، (البصرة :١٩٨٢)،ج١،ص ١٠.

(٤) بيكباشي محمد نصر الله وآخرون،ممالك محروسة شاهانية مخصوص مكمل ومفصل أطلس، (استانبول: ١٣٢٥)، ص ١٠٢.

(*) قدرت لجنة التحقيق التي كانت قد تشكلت في تشرين الأول من عام ١٩٢٤ بناءً على اقتراح من مجلس عصبة الأمم إبان ظهور ما عرف بمشكلة الموصل،قدرت مساحة ولاية الموصل بنحو من (٨٧،٨٩٠) كم٢. انظر فاضل حسين،محاضرات عن مؤتمر لوزان وأثاره في البلاد العربية، (القاهرة :١٩٥٨)،ص ٤٣.

(٥) عباس العزاوي،تاريخ العراق بين احتلالين،ج٨، (بغداد :١٩٥٦)،ص ٥٠.

(*) القرش وهو عملة عثمانية فضية بدأت الدولة العثمانية بسكه منذ عام ١٦٨٨ وكان يعادل في البداية (٤٠) بارة أو (١٢٠) اقجة وعرفت هذه العملة في الموصل باسم (قرش صاغ) أي القرش الصحيح تميزاً لها عن (القرش الرايج) أو (القرش الموصلي) الذي كان يعادل (١٠) بارات أو (٣٠) اقجة. انظر خليل علي مراد،النظام المالي،في موسوعة الموصل الحضارية،الطبعة الأولى، (الموصل :١٤١٢هـ - /١٩٩٢م)،المجلد الرابع،ص ٢٤٩.

(٦) ليس من الصحيح في شيء ما أورده مصدر من أن أهمية الموصل الدولية كانت قد تدهورت في القرن التاسع عشر بحيث لم تتعد كونها حسب زعم المصدر :((موقعاً مأهولاً يقوم بالقرب من التنقيبات الأثرية)). انظر راكلان سكواير وشركاه،الموصل أم الربيعين،ترجمة جرجيس فتح الله،(الموصل :د.ت.)، ص٢٠.

(٧) نصر الله وآخرون،المصدر السابق،ص ١٠٢.

(8) Grattan Geary, Through Asiatic Turkey, Narrative of a Journey from Bombay to Bosphorus, (London: 1878), Vol. 1, p.241.

(٩) اداموف،المصدر السابق،ج٢، (البصرة :١٩٨٩)،ص ٢١٤.

(١٠) توجد عدة أصناف من الصوف في العراق أبرزها الصوف العربي ومصدره الأغنام التي تربى في المناطق السهلية من العراق أي في ولايتي بغداد والبصرة ويليه الصوف العواسي ومصدره الأغنام التي تربى في الموصل،وهناك نوع ثالث يعرف بالصوف الكوردي او الكرادي ومصدره الأغنام التي تربى في المناطق الكوردية. انظر:

Office of The Civil Commissioner in Baghdad , Report on The Conditions of Trade in Mesopotamia , (Baghdad :1920) , p.17 .

وكذلك اداموف، المصدر السابق،ج٢،ص ٢٢٧.

(١١) موصل ولايتي سالنامه سي ١٣١٠هـ،ص ص ٢٤١-٢٤٢.

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

(12) Great Britain Foreign Office, British Parliamentary Papers, Report on The Trade of The Wilayet of Mosul, 1912-1913, Vol. C, p.4.

وسوف نرمز لهذا المصدر لاحقاً بـ B.P.P.

(١٣) متي عقراوي،العراق الحديث،عرّبه من الإنكليزية المؤلف ومجيد خدوري،(بغداد :١٩٣٦)،ص ١٤.

(١٤) حكمت سامي سليمان،نفط العراق دراسة اقتصادية سياسية، (بغداد :١٩٧٩)،ص ٧٠.

(١٥) ارنولد ويلسن،الثورة العراقية،ترجمة جعفر الخياط،ط١، (بيروت :١٩٧١)،ص ٣٨-٣٩.

(١٦) ج.ج لوريمر،دليل الخليج،القسم التاريخي،طبعة جديدة منقحة،ترجمة قسم الترجمة بمكتب أمير دولة
قطر، (الدوحة : د.ت)،ج٤،ص ٢٣٤٣.

(١٧) Lieut-Colonel Chesney ,The Expedition for The Survey of The Rivers Euphrates and Tigris ,Vol.2nd., (London: 1850), p.p. 702-703.

(١٨) يوسف رزق الله غنيمة،تجارة العراق قديماً وحديثاً،ط١،(بغداد :١٩٢٢)،ص ١٠١.

(١٩) موصل ولايتي سالنامه سي ١٣١٠هـ،ص٢٤١ ؛ موصل ولايتي سالنامه سي ١٣١٢هـ،ص ٢٦٧.

(٢٠) محمد سلمان حسن،التطور الاقتصادي في العراق،ج١، (بيروت :د.ت)،ص ١٣١.

(*) تجدر الإشارة إلى أن هذا المصدر قد استخدم الدينار العراقي في تقدير قيمة صادرات الموصل في عام ١٨٨٤_١٨٨٥ وكذلك صادراتها خلال عامي ١٩٠٩_١٩١٢ علماً بان الدينار العراقي لم يكن قد ظهر آنذاك في العراق.والمرجح في رأينا أن المصدر قد حول قيمة العملة التي وردت أصلاً في الإحصائيات التي أشار إليها بما يعادلها بالدينار العراقي.

(٢١) الأب انستاس الكرملي، ((حالة بغداد التجارية والزراعية للسنة المالية ٩٠٣-١٩٠٤))،مجلة المشرق، (مصر)، ع ٦،آذار ١٩٠٥،ص ٢٤٢.

(٢٢) مجلة المقتطف، (مصر)،ج١،م٢٧،كانون الثاني ١٩٠٢،ص ٩٤.

(٢٣) ستيفن هيمسلي لونكريك،العراق الحديث من سنة ١٩٠٠ إلى سنة ١٩٥٠،ترجمة سليم طه التكريتي، ط١، (بغداد :١٩٨٨)،ج١،ص ٥٧.

(٢٤) غنيمة،المصدر السابق،ص ص ١٠١-١٠٢.

(٢٥) حسن،التطور الاقتصادي في العراق،ص ٢٥٦.

(٢٦) المصدر نفسه،ص ٢٥٥.

(٢٧) لونكريك،العراق الحديث،ج١،ص ٥٧.

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

(٢٨)B.P.P. ,Report on The Trade of The Wilayet of Baghdad, 1910,Vol.C,p8.

(٢٩) لونكريك،أربعة قرون،ص ٣٨٤.ذكر مصدر أن مشروع خط سكة حديد وادي دجلة كان مقرراً له أن ينتهي عند بغداد.انظر ريتشارد كوك،بغداد مدينة السلام،ترجمة فؤاد جميل ومصطفى جواد،ط١، (بغداد :١٩٦٧)،ج٢،ص ١٦٨.

(٣٠) جاسم محمد حسن، العراق في العهد الحميدي ١٨٧٦-١٩٠٩،رسالة ماجستير غير منشورة، (بغداد :١٩٧٥)،ص ٣٦٢.

(٣١) لؤي بحري،سكة حديد بغداد ((دراسة في تطور ودبلوماسية سكة حديد بغداد-برلين حتى عام ١٩١٤))، (بغداد :١٩٦٧)،ص ١٤٤.

(٣٢) وهو مواطن موصلي كلداني كان قد تلقى علومه في لندن،وله اهتمامات في علم الآثار وقد انتدبه
المتحف البريطاني للإشراف على التنقيبات في العواصم الآشورية والبابلية.انظر ذنون يونس حسين الطائي،
الاتجاهات الإصلاحية في الموصل في أواخر العهد العثماني وحتى تأسيس الحكم الوطني،رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة الموصل :١٩٩٠)،ص ١٢٢.

(٣٣)H.V.Hilprecht ,Explorations in Bible Land ,(Philadelphia :1903), P.206.

(٣٤) سليمان الصائغ،تاريخ الموصل،ج٣، (لبنان :١٩٥٦)،ص ٥٢.

(٣٥) المصدر نفسه،ص ص ٥٢-٥٣.

(٣٦)Gordon Waterfield ,Layard of Nineveh ,(London :1963), P.479.

(٣٧)Hans Baumann ,The Land of Ur ,translated by Stella Humphries, (London :1969) , P.14.

(٣٨)Tristram J.Ellis, On a Raft and through the Desert ,Vol.1, (London: n.d.) , P.140.

(٣٩) الصائغ، المصدر السابق،ج٣،ص ٥٤.

(٤٠) وليس بدج،رحلات إلى العراق،نقله إلى العربية فؤاد جميل،ج٢، (بغداد: ١٩٦٨)، ص ٢٢٣.

(٤١) المصدر نفسه،ج٢،ص ٢٢٧.

(٤٢) للتعرف على عناوين تلك المخطوطات انظر المصدر نفسه،ص ص ٢٣١-٢٣٩.

(٤٣) طه باقر وفؤاد سفر،المرشد إلى مواطن الآثار والحضارة،الرحلة الثالثة بغداد - الموصل، (بغداد :١٩٦٦)،ص ٢٦.

(٤٤) الطائي، المصدر السابق،ص ١١١.

(٤٥) لونكريك، العراق الحديث،ج١، ص ٢٢.

(٤٦) اداموف، المصدر السابق،ج١،ص ٢٢٩.

(٤٧) لونكريك، العراق الحديث،ج١،ص ٩٥.

(٤٨) ل.ن.كوتلوف،ثورة العشرين الوطنية التحررية في العراق،ترجمة عبد الواحد كرم، (بغداد :١٩٧١)، ص ٦٣، هامش ١٢.

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

(٤٩) عبد العزيز سليمان نوار،تاريخ العراق الحديث من نهاية حكم داود باشا إلى نهاية حكم مدحت باشا، (القاهرة :١٩٦٨)،ص ص ٢٩٤-٢٩٦.
(٥٠) لوريمر،المصدر السابق،ج٧،ص ٣٩٤٦.
(*) أورد مصدر رواية غريبة مفادها أن البريطانيين كانوا يجهلون موقع الموصل ويعدونها ميناءً بحرياً،فعندما أعيد فتح القنصلية البريطانية في الموصل طلب شاغل المنصب مساعدة مالية لتأثيث قاعة الاستقبالات الرسمية في قنصليته فرفض طلبه بذريعة ((أن زواره لن يكونوا غير قباطنة سفن...)) انظر دبليو.اي.ويكرام ادكار. تي.اي.ويكرام،مهد البشرية الحياة في شرق كوردستان،ترجمة جرجيس فتح الله، (بغداد :١٩٧١)، ص٧١.
(٥١) للاطلاع على بعض عناوين تلك المؤلفات انظر زكي صالح،بريطانيا والعراق حتى عام ١٩١٤،ط١، (بغداد :١٩٦٨)،ص ٢٠٨.
(٥٢) كوتلوف،المصدر السابق،ص ١٩.
(٥٣) لونكريك،العراق الحديث،ج١،ص ٦٣.
(٥٤) انظر في هذا الصدد :

Evans Lewin, The German Road to The East, (London: 1916), P.77, William L.Langer ,The Diplomacy of Imperialism ,2nd.edition ,(New York :1960) , P.30.Enver Ziya Karal ,Osmanli Tarihi (١٦) ,Cilt V11, (Ankara : 1956), S.180.

وكذلك عبد الفتاح إبراهيم،على طريق الهند، (بغداد :١٩٣٥)،ص٩٤.هاشم صالح التكريتي،((التغلغل الألماني في المشرق العربي قبيل الحرب العالمية الأولى))،مجلة المؤرخ العربي،(بغداد)،ع٢٧،١٩٨٦،ص ٤٥.
(٥٥) التكريتي،المصدر السابق، ص ٤٤.

(٥٦)**Lewin ,Op.Cit., P.31.**

وكذلك يوسف إبراهيم يزبك،النفط مستعبد الشعوب،ط١، (بيروت :١٩٣٤)،هامش في ص٨٢.
(٥٧) بحري،المصدر السابق،ص ٤٧.
(٥٨) لمزيد من التفاصيل حول مشروع سكة حديد بغداد-برلين انظر بحري، المصدر السابق،ص ص ٦٩-٧٢. حسن،العراق في العهد الحميدي،ص ص ٣٨٠-٣٨٧.
(٥٩) لوكاز هيرزوينز،ألمانيا الهتلرية والمشرق العربي،ترجمة احمد عبد الرحيم مصطفى، (القاهرة :١٩٦٨)، ص ١٢.
(٦٠) عثمان نوري،عبد الحميد ثاني ودور سلطنتي حياة خصوصية وسياسية سي، (درسعادت :١٣٢٧)، ص ١٠٥٤.
(٦١) نوري عبد البخيت، ((روسيا ومشروع سكة حديد بغداد))،مجلة المؤرخ العربي،(بغداد)،ع١٥، ١٩٨٠،ص ٤٩.

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

(٦٢)Edward Mead Earle,Turkey The Great Powers and Baghdad Railway , (New York :1924) ,P. 15.

(٦٣) فلاديمير بوريسوفيتس لوتسكي،تاريخ الأقطار العربية الحديث،ترجمة عفيفة البستاني، (موسكو: ١٩٧٢)،ص ٣٩٠.

(٦٤) اورخان محمد علي،السلطان عبد الحميد الثاني حياته وأحداث عهده،ط١، (الرمادي :١٩٨٧)، ص ٢٣٦.

(٦٥)Earle ,Op. Cit. ,P.79.

(٦٦) Charles Issawi ,The Economic History of The Middle East 1800-1914 , (Chicago :1966) ,P.200.

(٦٧) التكريتي،المصدر السابق،ص ٤٩.

(٦٨) كوتلوف،المصدر السابق،ص ٦٢.

(٦٩) عبد الرحمن الجليلي،محاضرات في اقتصاديات العراق، (القاهرة :١٩٥٥)،ص ١٤٠.

(٧٠) لونكريك،العراق الحديث،ج١،ص ١١٧.

(٧١) تجدر الإشارة إلى ما قالته الصحف الألمانية بصدد الصوف المستورد من بغداد من انه يعد أجود أنواع الصوف المستورد من البلاد العربية،ويليه في الجودة الصوف الوارد من الموصل،ثم من كوردستان. انظر المقتطف،المصدر السابق،ص ص ٩٣-٩٤.

(٧٢) حسين محمد القهواتي،دور البصرة التجاري في الخليج العربي،١٨٦٩-١٩١٤، (بغداد :١٩٨٠)، ص ٣٣٩.

(٧٣) غنيمة،المصدر السابق،ص ٩٢.

(٧٤) المصدر نفسه،ص ٩٢.

(٧٥) المصدر نفسه،ص ٩١.

(٧٦) بحري،المصدر السابق،ص ص ٧١-٧٢.

(٧٧) صالح، المصدر السابق،ص ٢٠٧.

(٧٨) الصائغ، المصدر السابق،ج٣،ص ٥٥.

(٧٩) فؤاد قزانجي،العراق في الوثائق البريطانية ١٩٠٥-١٩٣٠، (بغداد :١٩٨٩)،ص ٦٠.

(٨٠) الطائي، المصدر السابق،ص ١١٨.

(٨١) موصل ولايتي سالنامه سي ١٣٢٥، ص ١٦٦.

(٨٢) موصل ولايتي سالنامه رسميسدر، (موصل :١٣٣٠)،ص ١٣١.

(٨٣) نوار، المصدر السابق،ص ٣٢١.

(٨٤) المصدر نفسه،ص ص ٢٩١-٢٩٢.

(٨٥) بيير دي فوصيل،الحياة في العراق منذ قرن ١٨١٤-١٩١٤،ترجمة اكرم فاضل، (بغداد :١٩٦٨)، ص ١٠.

(٨٦) اداموف،المصدر السابق،ج١،ص ٢١٢،هامش ١.

(٨٧) نوار،المصدر السابق،ص ص ٣٠٥-٣٠٦.

(٨٨) ساطع الحصري،محاضرات في نشوء الفكرة القومية،ط٣، (بيروت :١٩٥٦)،ص ١٩٣.

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

(٨٩) للاطلاع على معلومات مفصلة عن مدارس البنات وأعداد الطالبات والمعلمات وأنظمة القبول في المدارس انظر الطائي،المصدر السابق،ص ص ١٥٧-١٥٨.
(٩٠) افرام سقط وجرجس القس موسى، ((معهد مار يوحنا الحبيب))،مجلة الفكر المسيحي، (الموصل)، السنة التاسعة،ع٢٤ نيسان ١٩٧٣،ص ص ١٥٨-١٦٥.
(٩١) للتعرف على نشاطات هذه المطبعة انظر الطائي،المصدر السابق،ص ١٢٩-١٣١.
(٩٢) لمزيد من المعلومات عن ظروف تأسيس هذه المستشفى وخدماتها انظر المصدر نفسه،ص ص ١١٤-١١٥.
(٩٣) توفيق علي برو،العرب والترك في العهد الدستوري العثماني ١٩٠٨-١٩١٤، (القاهرة :١٩٦٠)، ص ١٨.
(٩٤) فوصيل،المصدر السابق،ص ١٤٦.
(٩٥) لونكريك،العراق الحديث،ج١،ص ٢٤.
(٩٦) **Richard Coke ,The Heart of The Middle East ,(London :1925) , P.113.**
(٩٧) الطائي ،المصدر السابق،ص ١٢٣.
(٩٨) سليمان،المصدر السابق،ص ٧٤.
(٩٩) لمزيد من التفاصيل حول موقف فرنسا حيال مشروع سكة حديد بغداد-برلين انظر بحري،المصدر السابق،ص ص ٩٣-١١٥.
(١٠٠)**J.B.Wolf ,The Diplomatic History of The Baghdad Railroad , (New York :1973) , P.41.**
(١٠١) اداموف،المصدر السابق،ج٢،ص ٢١٦.
(١٠٢) غنيمة،المصدر السابق،ص ٩٨.
(١٠٣) الكرملي،المصدر السابق،ص ٢٤٤.
(١٠٤) غنيمة،المصدر السابق،ص ٩٨.
(١٠٥) فوصيل،المصدر السابق،ص ١١.
(١٠٦) موصل ولايتي سالنامه رسميسدر، (١٣٣٠)،ص ١٣١.
(١٠٧) لمعرفة أسماء أولئك الرحالة ونشاطاتهم انظر ب.م.دانتسيغ،الرحالة الروس في الشرق الأوسط، ترجمة معروف خزنه دار،(بيروت:١٩٨١)،ص ص ٢٣٩،٢٤٤،٢٦٩-٢٧٠.
(١٠٨) المصدر نفسه،ص ٣٢١.
(١٠٩) دانتسيغ،المصدر السابق،ص ٣٤٦.
(١١٠) المصدر نفسه،ص ص ٣٤٦-٣٤٧.
(١١١) نوري،المصدر السابق، ص ٧٢٣.
(١١٢) لونكريك،العراق الحديث،ج١،ص ١١٨.
(١١٣) المصدر نفسه،ص ص ٢٣، ٢٨.

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

(١١٤) فوصيل،المصدر السابق،ص ١٥٥.
(١١٥) سيمليا نـسكايا، ((العلاقـات التجاريـة بـين روسـيا وبـلاد الـشام ١٩٠٠-١٩١٤))،ترجمة نوري عبد البخيت،مجلة المؤرخ العربي (بغداد)،ع١٤،الـسنة ١٩٨٠،ص ٣٧٤.
(١١٦) المصدر نفسه،ص ص ٣٧٦-٣٧٧.
(١١٧) المصدر نفسه،ص ٣٧٨.
(١١٨) عبد البخيت،المصدر السابق،ص ٣٦٤.
(١١٩) نسكايا،المصدر السابق،ص ٣٧٠.
(١٢٠) غنيمة،المصدر السابق،ص ٩٤.
(١٢١) عبد البخيت،المصدر السابق،ص ص ٥٧،٥٦،٤٧.
(١٢٢) المصدر نفسه،ص ٥٣.
(١٢٣) فوصيل،المصدر السابق،ص ١٥٤.
(١٢٤) انظر موصل ولايتي سالنامه سي، (الموصل :١٣١٢هـ)،ص ١٤٠.
(١٢٥) لونكريك،العراق الحديث،ج١،ص ١١٨.
(١٢٦) الطائي،المصدر السابق،ص ١١٨.
(١٢٧) موصل ولايتي سالنامه رسميسدر ١٣٣٠، ص ١٣١.
(١٢٨) نوار،المصدر السابق،ص ٣٠٩.
(١٢٩) **John A.De Novo ,American Intrests and Policies in The Middle East 1900-1939 ,(Minneapolis :1963) ,P.9.** (١٣٠) الطائي،المصدر السابق،ص ١٦٠.
(١٣١) مير بصري،مباحث في الاقتصاد العراقي، (بغداد :١٩٤٨)،ص ٧٤.
(١٣٢) أسامة عبد الرحمن نعمـان الـدوري،العلاقات العراقيـة-الأمريكيـة ١٩٣٩-١٩٤٥،أطروحة دكتوراه غير منشورة، (جامعة بغداد :١٩٨٩)،ص ٣٩.
(١٣٣) بدج،المصدر السابق،ج٢،ص ١٤٧.
(١٣٤) ز.ي.هرشلاغ، مدخل إلى التاريخ الاقتصادي الحديث للشرق الأوسط،نقله إلـى العربية مصطفى الحسيني، (بيروت :١٩٧٣)،ص ٧٠.
(١٣٥)**Zuhayr Mikdashi ,A Financial Analysis of Middle Eastern Oil Concessions 1901-1905 ,(New York :1966) , P.65.**
(١٣٦) يزبك،المصدر السابق،ص ص ٧٨-٧٩.
(١٣٧)**De Novo ,Op. Cit. ,P.61.**
(١٣٨) فوزي رياض فهمي،أهمية الشرق الأوسط العربي الاقتـصادية فـي الـسياسة الدولية،ط١، (القاهرة :١٩٥٨)،ج١،ص ٢٣.
(١٣٩) اندره نوسشي،الصراعات البترولية في الشرق الأوسط،نقله إلى العربية اسـعد محفل،ط١، (بيروت :١٩٧١)،ص ٣٧.
(١٤٠) اداموف،المصدر السابق،ج٢،ص ٢١٦.
(١٤١) حسن،التطور الاقتصادي في العراق،ص ١٣٥.
(١٤٢) لعل من المفيد أن نذكر بان الولايات المتحدة الأمريكية كانت قد أصـدرت فـي عام ١٨٩٨ تعرفة كمركية جديدة زادت بموجبها نسبة الرسوم المفروضة على استيراد

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

الصوف العربي الذي اعتبرته من سلع الدرجة الأولى،في حين اعتبرت الصوف العواسي والكوردي من سلع الدرجة الثالثة.انظر القهواتي،المصدر السابق، ص ٣٧٣.

(١٤٣) غنيمة،المصدر السابق، ص ص ٩٥-٩٦.

(١٤٤) لمزيد من المعلومات في هذا الشأن راجع حسن،العراق في العهد الحميدي،ص ص ٤٠٥-٤٠٦.

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com